

6 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (ظهور أول البدع في العبادات) - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد - [00:00:00](#)

فقرة طيب خمسة وثلاثين ظهور اول بدع في العبادات؟ نعم. في صدر الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين ظهرت بعض البدع في العبادات لكنها لم تبقى قضي عليها في مهدها وهذا كما اسلفت - [00:00:20](#)
راجع الى قوة السلف والصحابة وكبار التابعين رضي الله عنهم جميعا. في وحزمهم في حماية الدين وراجع الى ان الناس لم تنتشر بينهم الاهواء. فكانت البدعة منفية بفطر الناس وبسمتهم وباستقامتهم على السنة - [00:00:44](#)
وبظهور السنة واهلها فلم يكن في ذلك الوقت من اهل البدع من هو ظاهر او اعماله ظاهر. فكانت البدعة اذا ظهرت ومضات احيانا فانها تنطفي بسرعة لكن هناك نماذج ظهرت في ذلك الوقت المبكر لنا منها عبرة وتدلنا على ان البدع اذا استهين بها - [00:01:03](#)
وربما تظهر ولو بعد اجيال ولو بعد اجيال لاحقة سيأتي بهذا امثلة من خلال واقع الناس. هناك بعض الامور تسالى فيها الناس اصبحت الان بدع من الصعب ان طالب العلم ينكرها - [00:01:26](#)

من الصعب لماذا؟ لان الناس تساهل فيها عبر عشرات السنين اقول بضع سنين او عشرات السنين تساهل فيها الناس. حتى اصبحت بدعا الان خاصة ما يتعلق بالمآتم والافراح اي يتعلق بحفلات الافراح ونحوها - [00:01:42](#)
وما يتعلق ايضا بالمآتم والاتراح والمصائب ففي وقت اقامة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الكوفة حينما كان واليا في العراق. ظهرت بدعة التسبيح الجماعي بالحصى ونحوه ومن ذلك ما رواه الدارمي في سننه قال - [00:02:02](#)
بس انا ده عن احد التابعين قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة. فاذا خرج مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعري فقال اخرج اليكم ابو عبدالرحمن بعد يعني ابن مسعود - [00:02:27](#)

قلنا لا. فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا. فقال له ابو موسى يا ابا عبدالرحمن انظروا كيف يكون ادب العالم مع العالم ادب هذا الصحابي رضي الله عنه مع اخيه عبدالله بن مسعود - [00:02:46](#)
يا ابا عبد الرحمن اني رأيت في المسجد انفا امرا انكرته ولم ارى والحمدلله الا خيرا شوف كيف رجع ابن مسعود ابو ابو موسى رضي الله عنه الى عالم مثله وتادب حتى انه لم يحدث شيئا ليرجع الى - [00:03:05](#)
صاحب العقد في هذا الامر قال فما هو؟ فقال ان عشت فستراه. قال رأيت في المسجد قوما جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة في كل حلقة الرجل وفي ايديهم حصى - [00:03:23](#)

فيقول يعني الذي امامهم او الرجل منهم كبروا مئة فيكبرون مئة فيقول هللوا مئة فيهللون مئة. فيقول سبحوا مئة فيسبحون مئة قال فماذا قلت لهم يقول ابن مسعود لابي موسى رضي الله عنهما فماذا قلت له؟ قال ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك او انتظار امرك - [00:03:44](#)

وهكذا يكون الادب قال افلا امرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم الا يضيع الله من حسناتهم او الا يضيع من حسناتهم ثم قضي

ومضينا معه حتى اتى حلقة من تلك الحلق - [00:04:12](#)

فوقف عليهم فقال ما هذا الذي اراكم تصنعون؟ قالوا يا ابا عبدالرحمن مكتوبة بعبد الله وهي غلط يا ابا عبدالرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيئاتكم فانا ضامن الا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم -

[00:04:30](#)

هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون. شف ارجعهم الى اهل الحل والعقد والعلم وهذا فيه اعظم الادب بين اهل العلم

وطلابه في ان يرجعوا الى اهل العلم فيهم - [00:04:57](#)

فلا ينذر الواحد منهم ان يكون رأسا في امر يتعلق بمصالح الامة وامور دينها متوافرون وهذه ثيابه لم تبل. وانيته لم تكسر والذي

نفسى بيده انكم لعلى ملة هدى او على ملة هدى او على ملة هي اهدى من ملة محمد او مفتتح باب ضلالة - [00:05:14](#)

او باب ضلالة. قالوا والله يا ابا عبدالرحمن ما اردنا الا الخير كيف يعني لبس عليهم الشيطان لقله فقه في الدين فعلا يظهر الله اعلم ان

اغلبهم ما اراد الا خير. لكنه اخطأ الخير حينما علم بغير حين عمل بغير فقه - [00:05:36](#)

وبغير دليل من الشرع. ما اردنا الا الخير. قال وكم من مرید للخير لن يصيبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان قوما يقرأون

القرآن لا يجاوز تراقيهم وایم الله ما ادري لعل اكثرهم - [00:05:58](#)

منكم ثم تولى عنه يعني توسم من بعضهم شرا لان اسلوبهم ما كان فيه اسلوب المتأدب كان المفروض لما رأوا ان هذا الامام ومعه ابو

موسى الاشعري وطائفة من طلابهم الكبار جاؤوهم الى المسجد كان المفروض انهم عرفوا ان هذا امر منكر - [00:06:16](#)

وما جلسوا يعللون لانفسهم قالوا نستغفر الله ونتوب اليه. ان كان هذا خطأ فنرجع لكنهم بدأوا يعذرون لانفسهم وكأنهم يبررون

باعتهم تدل القرائن على ان مصروا عليها وسيأتي بهذا ادلة. او بعضهم اصر عليها - [00:06:41](#)

لم يأخذ بتوجيه العالم الفقيه في الدين المهم ان فراسة ابن مسعود رضي الله عنه صدقت فيهم فقال عمرو بن سلمة يعني احد الذين

لهم علم بالموقف رأينا عامة اولئك الخلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج - [00:06:59](#)

وكيف تكون بذور الفتنة؟ تبدأ بامر بسيط في امر يسير ومعظم النار من مستصغر الشرر اذا اجتان به استهان به اهله صار من اعظم

ابواب الفتنة والضلالة فلذلك ينبغي لطلاب العلم الا يستهينوا بخطأ في الدين - [00:07:18](#)

او بمسلك يخالف منهج اهل السنة والجماعة مهما صغر مهما صغر لابد ان يسددوا ويناصحوا ويبينوا للناس لان الامر اذا اهمل يبدأ

بمجرد ظاهرة حتى يكون منهج. فاذا كان منهج اعتقده طائفة من المسلمين. وصاروا يوالون عليه ويعادون وربما - [00:07:40](#)

يفترقون عن الامة على ذلك. فينبغي الا يستهين طلاب العلم بصغائر البدع وصغائر المحدثات والامور التي تخالف نهج السلف الصالح

في الامور العلمية والعملية والاعتقادية ثم جاءت بدعة التكبير الجماعي مرة اخرى - [00:08:04](#)

واول من ابتدع التكبير الجماعي كما تقول بعض المصادر معبد ابن يزيد العجلي واصحابه الذين نهاهم ابن مسعود رضي الله عنه

وحصهم بالحصى وذلك قبل سنة ثلاثة وثلاثين بان ابن مسعود توفي سنة ثلاثة وثلاثين - [00:08:25](#)

وقد انتهوا عن فعل ذلك اول الامر. ثم اظهرته الصوفية والرافضة في عهد المأمون وما بعده بل ظهرت قبل ذلك ايضا في بعض

الحالات ظهرت الذكر الجماعي على شكل مقنن - [00:08:43](#)

ومرسوم بعد ذلك على عهد المأمون علنا كما سيأتي عند مناسبته ثم حدثت ايضا في عهد ابن مسعود رضي الله عنه في كوفة بدعة

اخرى مشابهة لكنها في ما يظهر لي في قصة غير تلك القصة - [00:09:00](#)

هي مشابهة فعلا وقد تكون من بعض اولئك القوم او من غيرهم. لكنها حالة اخرى ثانية وقد روى ابن وضاح بسنده قال بلغ ابن مسعود

ان عمرو بن عتبة في اصحاب له بنوا مسجدا بظهر الكوفة - [00:09:23](#)

بنوا مسجد معناه ما بنوا المسجد لعموم المسلمين. لهم فيه غرض يريدون ان يؤدوا بعض العبادات التي تخصهم لانهم من مشاهير

العباد الذين فيهم نوع من جهل وقلة فقه واغلبهم من العباد الذين صاروا فيما بعد ضمن الخوارج - [00:09:40](#)

في ظهر الكوفة فامر عبد الله يعني ابن مسعود بذلك المسجد فهدم. شوف كيف حسم البدعة يعني مع انه مسجد هدمه لماذا؟ لان

الغرض من بنيه ان ينفردوا عن بقية الناس ويقيموا بعض شعائر التعبدية التي تخصهم - [00:10:01](#)

على نهج العباد والنسك في ذلك الوقت فهدم المسجد قطعاً لدابر هذه الفتنة. كان من المتصور عند بعض الناس انه قال هذا مسجد. ممكن ان يبعد وهم عنه ويبقى لبقية المسلمين يصلون فيه - [00:10:21](#)

لكنه عدم فشبهه بمسجد ضرار لانه بني من اجل تأسيس بدعة من اجل تأسيس بدعة وان كانت في ميزان الناس بدعة خفيفة غير مغلظة لكن الصحابة ما كانوا يستهينون بالبدع مهما كانت وان لم تكن مغلظة - [00:10:38](#)

نعم. فامر بذلك المسجد فهدم ثم بلغه انهم يجتمعون في ناحية من مسجد الكوفة يسبحون تسبيحا معلوما ويهللون ويكبرون. قال فلبس برنسا ثم انطلق فجلس اليهم. فلما عرف ما يقولون طبعاً يريد ان يستر وجهه - [00:10:58](#)

عنهم لئلا يعرفوه فيكفوا عن فعله ليتعرف على فعله. قال فلما عرف ما يقولون رفع البرنس عن رأسه ثم قال انا ابو عبدالرحمن رضي الله عنه ثم قال لقد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علماً او لقد جئتم ببدعة ظلماً - [00:11:15](#)

قال فقال عمرو بن عتبة نستغفر الله ثلاث مرات. ثم قال رجل من بني تميم والله ما فضلنا اصحاب محمد علماً ولا جئنا ببدعة ظلماً. ولكن قوم نذكر ربنا وكيف التلبس؟ فعلاً انا اظنهم صادقين والله اعلم بانهم ما ارادوا اصلاً ان - [00:11:36](#)

يعني يفضلوا انفسهم على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في قلب قلوبهم عنهم في ذلك شيء لكنهم جاءهم الشيطان من مدخل اخر وهو ان يذكر الله على نحو - [00:11:58](#)

يستهوهم لكنه غير مشروع وكثير من طرائق لاهل البدعة تستهوي النفوس باسم حب العباد تستهوي النفوس وتلتذ بها نفوس الناس لكن نظراً لانها غير مشروعة فلا عبرة بلذة الناس بها. وان شعروا بشيء من اللانس بالعبادة. لان صاحب البدعة اول ما تنشأ يأنس بها في العبادة - [00:12:13](#)

ثم يستدرج او تستدرج اجيال بعده حتى تكون حتى تكون من البدع التي تغلف القلوب عن الهدى. المهم قال ولكن قوم نذكر ربنا. قال بلى يعني ابن مسعود قال بلى والذي نفسي ابن مسعود بيده. لقد فضلتم اصحاب محمد علماً او جئتم - [00:12:41](#)

من بدعة ظلماً والذي نفس ابن مسعود بيده لئن اخذتم اثار القوم يعني اثار الصحابة لسبقتهم سبقاً بعيداً ان حرتم يميناً وشمالاً لتضلن ضلالاً بعيداً وهذا ما حصل ثم ابتدأ ابتدعت صلاة - [00:13:00](#)

غير مشروعة ايضاً في ذلك الوقت وواجهها ابن مسعود الكوفة. لذلك انه سارع في وقت من الاوقات او في لحظة من اللحظات حدث امر غريب. وقد سارع جهلة الناس الى صلاة لم تشرع - [00:13:23](#)

وما احرصت الجهال للمسارعة الى التعبد الذي لم يشرع. فقد روى ابن وضح ان الناس نودي فيهم بسنده عن احد عن حارثة بن مدرّب ان الناس نودي فيهم بعد نومه - [00:13:40](#)

انه من صلى في المسجد الاعظم دخل الجنة وكيف الشيطان يدخل على الناس. انا اظن والله اعلم ان هذا زنديق من الزنادقة نادى بهذا الصوت نادى ابليس على لسانه بهذا النداء. وهذا يحدث كثيراً - [00:13:58](#)

ان يستغفر اهل البدع واهل الاهواء وشياطين الناس والجن يستغفروا الامة في بعض الحوادث التي تصرف قلوب الناس الى بدعة او ترك سنة بشيء من التلبس فانطلق النساء ورجال حتى امتلأ المسجد قياماً يصلون - [00:14:19](#)

سمعوا هذا النداء من انسان يبدو ان لهجة لهجة مشفق وفي نداءه والله اعلم شيء من الاغراء وشيء من تحريك القلوب وهو الغالب. فامتلاً المسجد بالناس يصلون قياماً في غير وقت صلاة - [00:14:39](#)

قال ابو اسحاق ان امي وجدتي فيهم اوتي ابن مسعود فقيل له ادرك الناس. قال ما لهم؟ قيل نودي فيهم بعد نومة انه من صلى في المسجد الاعظم طبعاً في الكوفة. المسجد الكبير - [00:15:00](#)

من صلى في المسجد الاعظم دخل الجنة. فخرج ابن مسعود يشير بثوبه ويلكم اخرجوا لا تعذبوا. انما هي نفخة من الشيطان وهذا والله الفقه معنى انه ما تثبت ما الذي حصل او قال لنعرف ما القصة ابدا عرف بفطرته بما هداه الله اليه - [00:15:13](#)

من الحق والهدى وباستقامته على العقيدة وهو امام من ائمة الصحابة عرف ان هذه بدعة دون ان يتثبت ماذا حصل. اتجه لاول وهلة

الى صرفهم عن هذه البدعة دون ان يتحقق من فعل ذلك ولما فعل وكيف؟ هذا امر اخر ينبغي ان يأخذ مرحلة ثانية المهم ان يكفن الناس عن بدعة بقوة - [00:15:36](#)

فكف الناس بهذا الاسلوب. انه لم ينزل كتاب بعد نبيكم ولم ولم ولا ينزل بعد نبيكم فخرجوا. وجلسنا الى عبد الله فقال ان الشيطان اذا اراد ان يوقع الكذب انطلق فتمثل رجلا فيلقى اخر فيقول له ما ابغك الخبر؟ يعني يشيع - [00:16:01](#)
وتعرفون مدى ضرر الشائعة واطننا في هذا السنين الاخيرة نعاني جميعا في مجتمعاتنا من اثر الشائعات على الناس وكم بنيت مواقف خاطئة واتخذت كثير من الاحكام الخاطئة وكم من الورااء البلاء - [00:16:21](#)

البراء الخاطىء والولاء الخاطىء في علاقات المسلمين بعضهم ببعض وفي حكمهم على الاشياء والاشخاص مما هو مبني على شائعات اكثرها لا اصل له وهذه من نفخات الشيطان يجب ان يتنبه لها طلاب العلم - [00:16:44](#)

كثير ما تشيع الشائعات تبني عليها بدعة كثير ما تنشغل تشيع الشائعات يبنني عليها فرقة بين المؤمنين وشحن للقلوب واغار للصدور كم صارت بيننا شائعات احدثت نوع من الاحكام الخاطئة على اشخاص وهيئات او جماعات او افراد او مشايخ او غيرهم بغير حق وبغيرهم - [00:17:03](#)

انظروا كيف تكون ويكون اثر هذه الشائعة ابن مسعود رضي الله عنه ادرك مثل هذا الامر. قال ان الشيطان اذا اراد ان يوقع الكذب انطلق فتمثل رجل يعني رجل يكذب في مجلس - [00:17:33](#)

يقول كلام وهو ساخر يقول كلام وهو متوهم يسمع الخبر خطأ فيأتي به مقلوبا ولا يتثبت اه احيانا يكون ممن يريد ان يوقع بين المؤمنين احيانا يكون من المؤمنين الصادقين الصالحين لكنه - [00:17:49](#)

ممن لا يهتم بصدق الخبر الى اخره فهذا يلقي الشيطان على لسانه الباطل الشيطان على بلسانه الهوى والفرقة. فتمثل رجلا فيلقى اخر فيقول له اما بلغك الخبر؟ فيقول الرجل وما ذاك؟ فيقول كان من - [00:18:09](#)

بامر كذا وكذا تنطلق فحدث اصحابك ينطلق الاخر فيقول لقد لقينا رجلا اني لا اتوهمه اني لا اتوهمه يعني لاظني اعرفه او كذا بمعنى ما يحدث بين الناس كما يحدث بين الناس الان - [00:18:26](#)

واحيانا يقول الله حدثني انسان اظنه ثقة. واحيانا يقول انه ثقة ثقة عنده في امور الدنيا والبيع والشراء. لكن ربما يكون في الدين ليس بثقة او في التثبت ليس بثقة. او ثقة نقل عن غير ثقة - [00:18:47](#)

اليس كذلك فالمهم انه يقول اعرف وجهه زعم انه كان من الامر كذا وكذا وما هو الا الشيطان. الشيطان قد يكون فعلا يتمثل بصورة رجل والغالب الا يحتاج الى ذلك - [00:19:02](#)

يتقمص رجلا من الناس يوسوس له او يسيطر على عقله وهواه في كذب وما الكذب الا من الشيطان او يقول الزور او يجني او يتوهم او يفهم خطأ الى اخره وما ذلك كله الا من الشيطان - [00:19:17](#)

نسأل الله العافية والسلامة. وكذا نجد هذا الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. يقف صامدا ضد البلاد ويردها ويردع اصحابها بقوة وحزم فله دره. وهكذا كان منهج سلفنا الصالح رحمهم الله. وهكذا يكون طلاب العلم - [00:19:36](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هل ينكر على كبير السن من رجل وامرأة يسبح بالسبحة حتى يضبط العدد للتسبيح وهل تعتبر مدخل للبدعة السبحة من حيث هي وكذلك التسبيح بالحصى من حيث هو لو لم يكن من شعار اهل البدع كان - [00:19:57](#)

الامر فيه شاهد يعني يكون مكان خلاف لان التسبيح بالحصى ورد في السنة. او اخذ ورد اقراره من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وفعله واقرار من فعله لكن لا يعني ذلك انه يلتزم. هذا من جانب - [00:20:19](#)

لا يعني انه من السنن التي تلتزم يظهر والله اعلم انه في مثل هذه الحال ان يقال انه جائز عندما يحتاج الانسان الى ضبط العدد. خاصة التسبيح والحصى لان الاثر موقوف - [00:20:39](#)

لكن فيما عدا ذلك من السباح وغيرها فانه لم يشرع واذا تعلق بسمات اهل البدع فيكون بدعة فاذا كان من سمات اهل البدع الان انهم يسبحون بالحصى وانا لا ادري هل يفعلون ذلك او لا فينبغي للمسلم الا يفعل ذلك لانه شعارا لهم - [00:20:52](#)

واذا كانوا واما تسبيحهم بالسبحة فلا شك انه من شعارهم الان. تعتبر السبحة شعار لاهل البدعة والصوفية يميزهم عن غيرهم والغالب ان ولاته ان غلاتهم احيانا لا يكتفون بمجرد السبحة بل يتقلدون السبحة قلادة. يضعونها على رقابهم - [00:21:20](#)

كنوع من تأكيد الشعار الصوفي فاذا على هذا ارى ان بان حمل السبحة من اجل التسبيح فيه تشبه باهل البدعة والتشبه باهل البدعة فيما هو من سماتهم حرام اما من حملها لمجرد التلهي - [00:21:41](#)

هذه مسألة خلافية يرجع فيها الى اهل العلم من حمل السبحة لمجرد ان يتلهى بها في يده لان بعض الناس يقول انا اذا لم احمل سبحة ربما اعبت بوترتي واعبت بثوبي واعبت - [00:21:59](#)

جسمي ونحو ذلك فيقول انه يتعلم للحمل السبحة مع ان ذلك لو ذكر كثرة ذكر الله عز وجل والتسبيح لانشغلت انشغل قلبه وجوارحه عن العبث لكن مع ذلك قد يوجد من - [00:22:13](#)

يحمل السبحة ولا يقصد التسبيح بها فعلى هذا من حملها قاصدا التسبيح بها فقد تشبه باهل بدعة فيما هو من شعارهم وهذا لا يجوز يقول اول الاثر صفحة اثنين وثلاثين من كتاب الاهواء - [00:22:31](#)

ما توضيحكم له اشكال صفحة اثنين وثلاثين وثلاثين. قرأت على ابي عبدالله نعم هذا راجعته الحقيقة اذا كان قصد تصحيحه الصلاة على ابي عبد الله يعني على احمد بن حنبل حدثنا بشر طبعنا ما في احدثنا لكن جرت عادة آاهل الاثر المحدثين احيانا - [00:22:49](#)

ان يأتوا بالسند بدون مقدمة هكذا في اه مساء الامام احمد للنسابون قرأت على ابي عبد الله ثم قال بشر ابن بشر بن شعيب الى اخره في هذا الاثر كلمة سقطت في السطر السادس من الاسفل - [00:23:16](#)

قوله ولجاء من الكبائر بعدها شيئا ولا جاء من الكبائر شيئا. اما رأيي في الاثر فقد قلته اثناء لاسف كذلك في الاثر خطأ اه سقط نبه عليه احد الاخوان في الدرس السابق ووجدته صحيح - [00:23:40](#)

آآ يعني ان هناك قال في السطر الثاني في الاثر قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله ابن ابن عمر قال ان عبد الله ابن عمر قال سقطت ان عبدالله - [00:23:59](#)

ابن عمر ان عبد الله ابن عمر سقطت سيكون القائل وصاحب القصة هو عبدالله بن عمر اه المهم المهم اني تحدثت عن الاثر في وقته لا داعي لتكرار الكلام ولا ادري ما قصد صاحب السؤال - [00:24:14](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:32](#)